المسئولية الاجتماعية وعلاقتها التنبؤية بأزمة الهوية لدى طلبة التعليم الثانوي العام والفني

د/مروة السعيد المرسي عبد الهادي أ. د / السيد محمد عبد المجيد عبد العال

د/ معتز المرسي المرسي النجيري

• **المستخلص**:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على إمكانية التنبؤ بأزمة الهوية من خلال المسئولية الاجتماعية لدى طلبة التعليم الثانوي العام والفني، وتكونت عينة الدراسة من ٢١١ طالب وطالبة بالصف الأول الثانوي العام، وعدد ٢٤٨ طالب وطالبة بالصف الأول الثانوي الفني (صناعي وزراعي وتجاري) الذين تراوحت أعمارهم بين ١٤ – ١٦ سنة، لديهم أزمة في الهوية وتمثلت أدوات الدراسة في مقياس أزمة الهوية (إعداد الباحثة)، ومقياس المسئولية الاجتماعية (إعداد الباحثة)، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أنه: يمكن التنبؤ بأزمة الهوية لدى طلبة التعليم الثانوي العام والفني من خلال درجاتهم الكلية على المسئولية الاجتماعية، ويمكن التنبؤ بأزمة الهوية لدى طلبة التعليم الثانوي العام والفني من خلال درجاتهم على الأبعاد الفرعية للمسئولية الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: أزمة الهوية، المسئولية الاجتماعية، طلبة التعليم الثانوي العام والفني.

Social Responsibility and its Predictive Relationship to the Identity Crisis in General and Technical Secondary Education Students

Dr.Marwa Elsaeed Elmorsy Abd Elhady

Abstract:

The present study aims to identify the predictability of the identity crisis through social responsibility in general and technical secondary education students. The study sample consisted of 211 students in the first grade of the general secondary and 248 students in the first grade of the technical secondary (industrial, agricultural and commercial) ranging in age from 14 to 16 years, have an identity crisis, The study used the following tools: The measure of identity crisis (prepared by the researcher), the social responsibility scale (prepared by the researcher), The results of the study showed that: the identity crisis in general and technical secondary education students can be predicted through their overall scores on social responsibility. The identity crisis in general and technical secondary education students can be predicted through their scores on the sub-dimensions of social responsibility.

Key words: Identity Crisis, Social Responsibility, General and Technical Secondary Education Students.

• **مقدمـــــة** :

تعد مرحلة التعليم الثانوي من أهم مراحل النمو التي يمر بها الإنسان حيث مرحلة المراهقة التي تتصف بالعديد من التغييرات الجذرية والسريعة التي تنعكس آثارها على مظاهر النمو الجسمي والعقلي والاجتماعي والنفسي

كافة، وتسبب هذه التغييرات متاعب انفعالية واجتماعية من خلال الانتقال السريع من الطفولة إلى المراهقة لكلا الجنسين.

والمراهق في هذه المرحلة يواجه مشكلات متعددة وكثيرة، منها: ما يتصل بصحته البدنية، أو النفسية، أو ما يتصل بموقفه في أسرته أو بيئته، ومنها: مشكلات اجتماعيةٍ وثقافية ومادية، ومنها ما يتعلق بظروف عمله أو وقته الحر. كما أن له أحوالاً تختلف باختلاف العادات والتقاليد والقيم البيئية، وتبعًا لفلسفة الدولة نحو رعاية أبنائها وتنشئتهم(أحمد محمود ، ٢٠١١ ، ص ٢).

وتعتمد أهمية هذه المرحلة على الظروف الاجتماعية السائدة، وقد يطول مداها أو يقصر في هذا المجتمع أو ذاك، وقد تتحول هذه الفترة من حياة الفرد إلى أزمة اجتماعية يعيشها، ويواجه فيها مصاعب وتحديات توافقية يتحتم عليه التغلب عليها واجتيازها بنجاح؛ ضمانا لإمكانية انتقاله صحيا إلى مرحلة الرشد، حيث يتعذر على الفرد دون ذلك الانتقال الناتج التكيف مع متطلبات المرحلة النمائية التالية(مجدي الدسوقي ، ٢٠٠٣ ، ص ١٤٧).

كما نجد لدى إريكسون Ericson . E أن محور الاهتمام لدى المراهقين والشباب يكمن في تحديد هويتهم، وأن يجدوا لهم دورا اجتماعيا ووظيفيا، وأن يواجهوا بإيجابية كل ما يقابلهم من تحديات ، فلا بد أن يبحث عن وظيفة، وأن يخطط للزواج، وأن يستقل عن أسرته، ولابد أن ينتج ويعطي بدلا من أن يأخذ فقط، وهذا ما يعرف (بأزمة الهوية) التي تتبلور في سؤالين، هما: من أنا ؟ وماذا أريد ؟(خالد الفخراني ، مسعد أبو الديار،٢٠٠٧، ص ص ٤٣ ـ ٤٤) .

ويوضح شان وآخرون (Chan et al , 2004 ,pp 198-200) أن الهوية كما يراها جلاسر تبدأ في التكوين في الخامسة من العمر، وأن الأشخاص ذوي الهوية المحققة يميلون إلى الاقتران بالآخرين الذين يرون أنفسهم ـ أيضا ـ كمحققين للهوية، بينما الأشخاص ذوو الهوية المشتتة يقترنون بأمثالهم من ذوي الهوية المشتتة، هذا يعني أن التحقق يقترن بالتحقق، والتشتت يقترن بالتشتت. فالأفراد ذوو الهوية المحققة يمتلكون سمتين محددتين، الأولى: أنهم على علم بأن هناك فردًا آخر على الأقل يحبهم ويحبونه، والثانية: معرفتهم بأنهم جديرون باهتمام الأفراد الآخرين، أما الأفراد ذوو الهوية المشتتة لديهم التجربة المشتركة نفسها من العزلة التي يتعاملون معها إما بالتجاهل وإما إنكار الواقع.

أما أرشر ووترمان (Archer & Waterman 1995) فيريان أن الفرد يبدأ نمو شخصيته بهوية مشتتة identity diffusion، فيكون لديه اختلاط في الأدوار الاجتماعية والمهنية وابتعاد عن الآخرين مع تجنب الالتزام وتجنب المواقف الضاغطة، فيكون لديهم مستوى مرتفع من القلق، مع تدني تقدير الذات وضعف القدرة على الاستقلال والانطواء والعصابية، وضعف الذات والضمير، ثم يصل

الفرد إلى الهوية المنغلقة التي تتسم بتوكيد الذات وتجنب القلق، فيحل مشكلاته المتعلقة بالهوية باتباع القيم والتقاليد والأيدولوجيات التي تبناها آباؤهم، فيصبح نسخة منهم، وهذا ما يطلق عليه (أزمة الهوية) identity crisis أما نمو الهوية في الاتجاه الآخر فيكون من خلال (تأجيل الهوية) identity moratorium؛ حيث يكون الاستكشاف والتغيير المستمر وتجريب العديد من الأدوار والقيم، فتتسم هذه المرحلة بالقلق، فهي فترة انتقالية، يليها مرحلة تحقيق الهوية identity achieved مكونا فيها الفرد لنفسه الاستقلالية بالذات وتوكيدها، متحررا من الضغوط النفسية، محققا لهويته المستقلة، فيعرف من هو؟ وماذا يريد؟ (Cramer & Block,1998 , pp 156-159).

- **مشكلة الدراسة** :

ترتبط أزمة الهوية من وجهة نظر إريكسون بمرحلة المراهقة وبدايات الشباب حيث تمثل المطلب الأساسي للنمو خلال هذه المرحلة، وتعبر عن نقطة تحول نحو الاستقلالية الضرورية للنمو السوي في مرحلة الرشد، وتنمو (الأنا) من وجهة نظره من خلال ثمان مراحل متتابعة، يواجه الفرد في كل منها أزمة معينة ويتحدد مسار نموه تبعًا لطبيعة حلها إيجابًا أو سلبًا، متأثرًا بعدة عوامل نفسية واجتماعية وثقافية وشخصية، وتعد أزمة الهوية المشكلة الحرجة في المراهقة وهي أزمة يمر بها أغلب المراهقين في وقت ما، ويعانون من عدم معرفتهم لذواتهم بوضوح، أو عدم معرفة المراهق لنفسه في الوقت الحاضر، وماذا يكون مستقبلا؟ فيشعر بالضياع والتبعية والجهل بما يجب أن يفعله ويؤمن به، وهي علامة على طريق النمو يمكن أن تؤدي إلى الإحساس بالهوية، أو إلى مزيد من تشتت الدور وتميُّع الهوية، وهذا ما أكدته نتائج دراسات عديدة؛ فقد أشارت إلى أن نسبة كبيرة من المراهقين يعانون من أزمة في تحديد هويتهم(فتحي الضبع ، ٢٠٠٦ ص٣).

والمراهق في أزمة الهوية يقوم بإعادة النظر والتفسير للذات في مرحلة الطفولة، والبدء في صياغة ماذا سوف يصبح؟ وإعادة النظر هذه تحدث خلال فترة وقف اختياري، يحاول فيها المراهقون أنفسهم التخلص منها بشتى السبل. هذا البحث يمكن أن يشمل الانخراط النشط، وخلق هوية في نهاية الأمر أواعتماد هويات الآخرين التي تطغى على الفرد، وكأنها نابعة من ذاته فالمراهقة من وجهة نظر إريكسون "هي زمن أو فترة تدفق الهوية(Altschul, et al , 2006, p1155).

فالمراهق في عمر من ١١ ـ ١٢ سنة يمر بمرحلة تنموية، تتطلب منه المرور بأزمة البحث عن ذاته ومستقبله، وتجعله يميل نحو الاستقلال وتحقيق الكفاءة العلمية، والتخطيط لمستقبله الدراسي والمهني، وإقامة علاقات ذات معنى مع الآخرين، والنجاح في مواجهة هذه التحديات تؤهل المراهق للعيش حياة إيجابية

وذلك من خلال تحديد أهداف لحياته، ووضع الخطط وتحقيقها، أما الإخفاق في مواجهتها فيؤثر بالسلب على نظرته لحياته.

وعلى الرغم من توفر البحوث التي تناولت متغيري الدراسة على حدة، إلا أن الباحثة لم تجد في ـ حدود علمها ـ إلا القليل من الدراسات التي تناولت الهوية وعلاقتها بالمسئولية الاجتماعية مثل دراسة (معتز النجيرى،٢٠٠٣)، ودراسة (خالد الفخراني، مسعد أبو الديار، ٢٠٠٧)، وانطلاقا من أهمية تلك المرحلة وهي المراهقة التي تساعد في تطوير شخصية المراهق وتحديد مسار حياته الحالية والمستقبلية ودور الأفكار والمعتقدات المكتسبة في ذلك تأتي هذه الدراسة؛ للإجابة على التساؤلات التالية :

- هل يمكن التنبؤ بأزمة الهوية لدى طلبة التعليم الثانوي العام والفني من خلال درجاتهم الكلية للمسئولية الاجتماعية ؟
- هل يمكن التنبؤ بأزمة الهوية لدى طلبة التعليم الثانوي العام والفني من خلال درجاتهم على الأبعاد الفرعية للمسئولية الاجتماعية؟

- **أهداف الدراسة** :

تهدف الدراسة الحالية إلى :

- التنبؤ بأزمة الهوية لدى طلبة التعليم الثانوي العام والفني من خلال درجاتهم الكلية على مقياس المسئولية الاجتماعية.
- التنبؤ بأزمة الهوية لدى طلبة التعليم الثانوي العام والفني من خلال درجاتهم على الأبعاد الفرعية للمسئولية الاجتماعية .
- إعداد مقياس أزمة الهوية، ومقياس المسئولية الاجتماعية، الذين يمثلان إضافة لأدوات التعرف والتشخيص في مجال الصحة النفسية .

- **أهمية الدراسة** :

تتضح أهمية هذه الدراسة في الجوانب التالية :

- أهمية المرحلة العمرية التي تتعرض لها هذه الدراسة، وهي مرحلة التعليم الثانوي (مرحلة المراهقة)، والتي تمثل في حد ذاتها أكثر المراحل النمائية التي تتصف بتغيرات في مظاهر النمو المختلفة من شأنها أن تولد لدى الفرد العديد من الضغوط والصراعات والأزمات أهمها أزمة الهوية .
- أهمية المتغيرات التي تتناولها الدراسة، التي سوف تسعى للتعرف على ماهية العلاقة بين هذين المتغيرين، وهما: المسئولية الاجتماعية، وأزمة الهوية لدى طلبة التعليم الثانوي العام والفني، فالهوية تعد مطلبا نمائيا يتبلور في المراهقة، كما أن لها عدة وظائف تتمثل في أنها تمد الفرد بالفهم لكينونته وتمده بالمعنى والتوجيه من خلال كل من الالتزامات والقيم والأهداف والتحكم الشخصي وحرية الإرادة، وتمكن الفرد من تعرف الإمكانية من خلال الإدراك لاحتمالات المستقبل والاختيارات البديلة.

- أهمية المرحلة التعليمية التي سوف تتناولها تلك الدراسة، وهي المرحلة الثانوية بتخصصاتها العام والفني كدراسة مقارنة.
- من الممكن أن تؤخذ نتائج تلك الدراسة ضمن ما يؤخذ عند التخطيط التربوي لتربية المراهقين.

- **مصطلحات الدراسة** :

- **المسئولية الاجتماعية**:

هي المسئولية الذاتية عن الجماعة التي تتضح مظاهرها في الاهتمام والفهم والمشاركة في حل قضايا ومشكلات الوسط(سيد عثمان ، ٢٠١٠، ص ٢٠٤).

وهي المسئولية الفردية عن الجماعة، و مسئولية الفرد أمام ذاته عن الجماعة التي ينتمي إليها، وتتكون من ثلاثة عناصر، هي (الاهتمام، والفهم والمشاركة)(ميسون مشرف، ٢٠٠٩، ص٩).

ويعرف الفرد الذي لديه شعور بالمسئولية الاجتماعية بأنه: ذلك الفرد الذي لديه الاستعداد والرغبة في أن يقبل نتائج سلوكه، ولديه الاستعداد في الاعتماد عليه والثقة به، وأن يكون جديرا بالثقة والاعتماد عليه من قبل الآخرين والشعور بالالتزام لجماعته(معتز النجيري، ٢٠٠٣، ص ١١).

وتعرف الباحثة المسئولية الاجتماعية بأنها: مجموعة السلوكيات التي يعبر بها الفرد عن مدى تفهمه لدوره داخل الجماعة، من خلال الاهتمام بالمشاركة الفعالة بما يساعد على ارتقاء الجماعة، والتوحد معها اهتمام متزن رزين بمشكلات الجماعة والمجتمع المحيط، في حدود عادات وتقاليد وثقافة المجتمع. وتتكون المسئولية الاجتماعية من عناصر ثلاثة مترابطة ينمي كل منها الآخر ويدعمه ويقويه، ومتكاملة لا يكفي أحدها وحده، ولا يغنى عن الآخر، هذه العناصر الثلاثة هي (الاهتمام، والفهم، والمشاركة).

- **الاهتمام**:

المقصود بالاهتمام ـ باختصار ـ: الارتباط العاطفي بالجماعة التي ينتمي إليها الفرد، ذلك الارتباط الذي يخالطه الحرص على استمرار تقدمها وتماسكها وبلوغ أهدافها، والخوف من أن تصاب بأي عامل أو ظرف يؤدي إلى إضعافها وتفككها(السيد عبد المجيد، ١٩٩٣، ص ٥٢).

وتعرفه الباحثة بأنه : ارتباط الفرد بجماعته وحرصه على تماسكها وترابطها واستمرارها؛ من أجل تحقيق أهدافها؛ حيث يساير الفرد حالة الجماعة الانفعالية، مدركا ذاته أثناء انفعاله بالجماعة؛ حيث تملأ الجماعة عقل الفرد وفكره، وتصبح موضوع نظره وتأمله.

- **الفهم**:

ينقسم الفهم إلى شقين، الأول: فهم الفرد للجماعة، والثاني: فهم الفرد للمغزى الاجتماعي لأفعاله، ويعني (فهم الفرد للجماعة): فهمه لحالتها

الحاضرة، ومؤسساتها، ومنظمتها، ونظمها وعاداتها، وقيمها، وأيدولوجيتها ووضعها الثقافي، وفهم القوى والعوامل والظروف التي تؤثر في حاضرها وكذلك فهم تاريخها، أما (فهم الفرد الاجتماعي) فيقصد به: أن يدرك الفرد آثار أفعاله وتصرفاته وقراراته على الجماعة؛ أي: يفهم القيمة الاجتماعية لأي فعل أو تصرف يصدر منه(السيد عبد المجيد، ١٩٩٣، ص ٥٢).

وتعرف الباحثة (الفهم) بأنه: حالة من اندماج الفرد مع جماعته الحالية منخرطا في نظمها، ومنفعلا بتقاليدها وثقافتها والعوامل المؤثرة فيها، فيصبح مدركا لما تقوم به الجماعة من تأثير على إدراكاته وتصرفاته.

- **المشاركة**:

يقصد بها: اشتراك الفرد مع الآخرين في تحمل ما يمليه عليه الاهتمام، وما يتطلبه الفهم من أعمال تساعد الجماعة على إشباع حاجاتها، وحل مشكلاتها والوصول إلى أهدافها، وتحقيق رفاهيتها، والمحافظة على استمرارها، ويمكن أن نميز للمشاركة ثلاثة جوانب :

- **الأول :** تقبل الفرد للأدوار أو الدور الاجتماعي الذي يقوم به، وما يرتبط به من سلوك وتبعات وتوقعات.
- **الثاني :** المشاركة الفعلية أو المنفذة، والعمل مع الجماعة، وإنجاز ما تتفق عليه.
- **الثالث :** المشاركة المقومة، وهي المشاركة الموجهة، وليست المسايرة، بحيث يقوم الفرد بالدورين معا؛ حيث إن سلامة الجماعة وصحة أدائها لوظائفها يتطلب كلا الموقفين بدرجة متساوية؛ أي: أن الفرد مشارك في العمل وناقد له(السيد عبد المجيد، ١٩٩٣، ص ٥٣).

تعرف الباحثة (المشاركة) بأنها: عملية متسلسلة تبدأ باهتمام الفرد ومشاركته لجماعته في كل ما يخصها، متجها نحو فهم نظمها وتقاليدها وثقافتها وكل ما يهمها، وصولا إلى عملية المشاركة في كل ما تصبو إليه الجماعة؛ لتحقيق أهدافها واستمراريتها وبقائها.

- **أزمة الهوية**:

يرى إريكسون أن أزمة الهوية تدور حول الفشل في إيجاد دور واحد إيجابي ومحدد للذات، ودور واحد في المجتمع (Mandell, 1979 ,p 3)، والأزمة بشكل عام تشير إلى الفترة الحرجة؛ حيث يزداد كل من الضعف وإمكانات النمو خلال هذا الوقت من استكشاف الهويات المختلفة المحتملة لخيار جديد وقرارات حول مواضيع أساسية(Kemp, 1998 ,p 4).

وتتمثل أزمة الهوية في درجة من التشتت والانغلاق المرتبط بمحاولة المراهق تحديد معنى لوجوده في الحياة، من خلال اكتشاف ما يناسبه من مبادئ

ومعتقدات وأهداف وأدوار وعلاقات اجتماعية ذات معنى أو قيمة على المستوى الشخصي والاجتماعي(محمد عبد الرحمن، ٢٠٠١، ص١٦٥).

وتعرف الباحثة أزمة الهوية بأنها: حالة من التأزم النفسي التي يشعر بها المراهق، نتيجة غموض وتميع الدور الذي يقوم به داخل المجتمع، مع عدم ثبات في قيمه وقدراته، تجعله يجد صعوبة في تكوين هوية شخصية محددة تميزه عن غيره .

- **دراسات سابقة** :

على الرغم من توفر البحوث التي تناولت كلا من متغيري الدراسة على حدة إلا أن الباحثة لم تجد في ــ حدود علمها ــ دراسات مباشرة ربطت بين المتغيرين بصورة كبيرة، فلم تجد الباحثة غير بعض الدراسات التي تناولت الهوية وعلاقتها بالتنشئة الأسرية أو المعاملة الوالدية والمناخ المنزلي والأسرى والقلة من الدراسات العربية التي تناولت المسئولية الاجتماعية كمتغير وعلاقته بالهوية لذا سوف تتناول الباحثة بعض الدراسات التي شملت أزمة الهوية وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية.

هدفت دراسة عبد الرقيب البحيري (١٩٩٠) إلى التعرف على علاقة هوية (الأنا) بالقلق وتقدير الذات والمعاملة الوالدية لدى عينة من طلاب الجامعة (ن= ٢٧٠)، وتوصلت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائيًا بين طلاب الفرقة الرابعة والفرقة الأولى في رتب الهوية لصالح طلاب الفرقة الرابعة، ولم توجد فروق بين الجنسين في رتب الهوية، كما لم توجد علاقة ارتباطية دالة بين رتب الهوية وإدراك المعاملة الوالدية .

أما دراسة عادل عبد الله (١٩٩١) فقد هدفت إلى مقارنة تقدير الذات بين الشباب الجامعي باختلاف أساليبهم في مواجهة أزمة الهوية ، وتكونت عينة الدراسة من (٢٣٥) طالبٍ جامعيٍّ من الجنسين، وتوصلت نتائج الدراسة إلى إظهار فروق في تقدير الذات باختلاف أساليب مواجهة أزمة الهوية في صالح من وصلوا إلى الرتب الأعلى للهوية، فالأفراد في رتبة الإنجاز أكثر تقديرا لذواتهم يليهم رتبة التعليق ، ثم الانغلاق، وأخيرا التشتت، كما وجدت فروق في تقدير الذات باختلاف رتب الهوية بين الجنسين لصالح الذكور.

وقام فيني وآخرين . phinney, et al (١٩٩٧) بدراسة إلى التعرف على العوامل التي تؤثر في الاتجاه نحو الجماعة، وأثرها على تكون الهوية الذاتية للفرد وتكونت عينة الدراسة من (٥٤٧) من الطلبة الأمريكيين، وتوصلت الدراسة لنتائج، من أهمها: أن الهوية الذاتية للفرد ترتبط باتجاهات الآخرين نحو جماعته، أن الاتجاهات الإيجابية نحو الجماعات المختلفة داخل المجتمع الواحد تتأثر إلى حد كبير بالعلاقات بين المراهقين.

أما دراسة منى قاسم (٢٠٠١) هدفت إلى معرفة إدراك تواصل المراهق مع والديه وعلاقته بحالات الهوية، وتكونت عينة الدراسة من ٣٥٧ طالبة، و١٥٠طالب من طلبة الفرقة الأولى بكلية التربية، طبق عليهم مقياس تواصل المراهق مع والديه، ومقياس حالة الهوية، وأخذت الحالة الأعلى في كل من : (الهوية المحققة، والهوية المؤجلة، والهوية المغلقة، والهوية المشتتة)، وطبق عليهم اختبار إيزنك للشخصية، ومقياس الأساليب الصحيحة في التنشئة والمقابلة، كما طبق اختبار تفهم الموضوع على الحالة المحققة والمشتتة فقط، وقد توصلت الدراسة إلى أن تواصل المراهق مع الأم أفضل من تواصله مع الأب، كما أن البيئة الأسرية الجيدة تؤدي إلى تحقق هوية المراهق، أما البيئة السيئة للأسرة تؤدي إلى تشتت الهوية، ووجود علاقة بين تواصل المراهق الأب وترتيب المراهق الميلادي والعمر الزمني للأب ومستوى تعليمه والدخل الشهري للأسرة، كما وجدت علاقة بين حالة هوية المراهق وسماته الشخصية.

وشملت دراسة معتز النجيري (٢٠٠٣) التعرف على مدى فاعلية برنامج إرشادي نفسى جمعي في خفض اضطراب الهوية، وتحسين هوية طلاب الجامعة في المجالات الشخصية والاجتماعية، وقد تكونت عينة الدراسة من (٨٠) طالبًا من طلاب وطالبات الشعب الأدبية بالفرقة الثالثة بكلية التربية بدمياط جامعة المنصورة ، تم تقسيمهم إلى (٤٠) طالبًا بالمجموعة التجريبية، و(٤٠) طالبًا بالمجموعة الضابطة، وقد استخدم الباحث أدوات متمثلة في مقياس اضطراب الهوية لطلاب الجامعة (إعداد الباحث)، مقياس الصحة النفسية للشباب (إعداد / عبد المطلب القريطي ، وعبد العزيز الشخص)، ومقياس المسئولية الاجتماعية (إعداد / صلاح الدين أبو ناهية ، ورشاد موسى)، وبرنامج إرشادي نفسي جمعي (إعداد الباحث). وكان من أهم النتائج التي توصل إليها الباحث: فعالية البرنامج الإرشادي في خفض اضطراب الهوية، مما انعكس إيجابيا على تحسين كل من مستوى الصحة النفسية وأبعادها الفرعية، ومستوى الشعور بالمسئولية الاجتماعية.

كما أن دراسة ميرفت عبد الجواد (٢٠٠٤) هدفت إلى التعرف على العلاقة الارتباطية بين كل من أبعاد الهوية وأبعاد البيئة الاجتماعية للأسرة في مرحلة المراهقة (المبكرة ـ المتوسطة ـ المتأخرة)، ومعرفة مدى تباين أداء البنين وأداء البنات على أبعاد الهوية في تلك المرحلة. واختيرت العينة من طلاب المراحل النمائية المراهقة، قوامها ٤٥٠ طالبٍ وطالبة، طبق عليهم مقياس البيئة الاجتماعية للأسرة، ومقياس هوية (الأنا) للمراهقين، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين أبعاد الهوية والأبعاد السوية للبيئة الاجتماعية للأسرة (الترابط، التعبيرية، الاستقلال) في كل مرحلة نمائية، في حين وجدت علاقة ارتباطية سالبة بين أبعاد الهوية وبعد الصراع الأسري كأحد الأبعاد غير

السوية للأسرة في كل مرحلة نمائية، ووجود فروق بين متوسط درجات الذكور والإناث في أبعاد الهوية المختلفة لصالح عينة ذكور المراهقة المتأخرة، ووجود تفاعل للجنس والمرحلة النمائية على الهوية الاجتماعية ـ المهنية ـ الأيدولوجية الجنسية لصالح عينة ذكور المراهقة المتأخرة.

وقام كل من بيرزونسكى وكولك Berzonsky & Kulk (٢٠٠٥) بدراسة هدفت إلى معرفة العلاقة بين أساليب الهوية والتطبيع النفسي الاجتماعي والأداء الأكاديمي على عينة تكونت من (٤٦٠) طالب وطالبة، وتوصلت الدراسة إلى نتائج، منها: أن الطلاب ذوي أسلوب الهوية المعلوماتي كان أداؤهم الأكاديمي مرتفعًا مع تحقيق مستوى عال من الاستقلال الأكاديمي، كما أن لديهم أهدافا واضحة، ومهارات اجتماعيةً مقارنة بالطلاب ذوي أسلوب الهوية المشتت أو التجنبي.

وهدفت دراسة دوريز وآخرين Doriez (٢٠٠٥) إلى اختبار العلاقة بين ثلاثة أنماط للهوية، هي (نمط المعلومات، والنمط المعياري، ونمط التشتت/ التجنب) وعدد من المتغيرات المعرفية الاجتماعية والسلوكية، متضمنة (التقمص العاطفي أو التعاطف، والتحيز، والمحافظة)، وقد أشار التحليل الإحصائي لعينة الدراسة (عينة من المراهقين في مرحلة المراهقة المتأخرة ن= ٣٩٣) إلى أن فئتين من المتغيرات تفرق بين أنماط الهوية الثلاثة (المعلوماتي، المعياري من ناحية ونمط التشتت / التجنب من ناحية أخرى)، بالإضافة إلى أن الانغلاق، والتحيز والتحفظ تفرق بالدرجة الأولى بين الأبعاد في النظرية الحالية لأنماط الهوية لدى المراهقين المتمثلة في (النشاط مقابل المعالجة السطحية للمعلومات والتمسك بالآراء التقليدية مقابل الانفتاح الفكري).

أما دراسة مانوسيفيتز واوشمان Manosevitz & Oshman (٢٠٠٥) فقد هدفت تلك الدراسة التعرف على أثر أزمة الهوية على تكيف الذكور في مرحلة المراهقة المتأخرة، وقد تناولت تلك الدراسة العلاقة بين حالات هوية (الأنا) واختبار "منسوتا" متعدد الأوجه للشخصية على عينة من (٧٣) ذكرًا من طلاب الجامعة، وقد تم تقييم حالات الهوية عن طريق مقابلة شبه منظمة، وقد أشارت النتائج إلى: أن حالات تحقق الهوية على مقياس "منسوتا" متعدد الأوجه للشخصية تقع ضمن المعدل الطبعي للأداء، كما أنها تشير إلى وجود حالات من الصراع النفسي على الموضوعات المشتركة في العمل على قضايا الهوية، كما أن هناك مجموعات تتميز بالالتزام بالقيم والتقاليد الوالدية، أما الأشخاص الذين يتم حل الأزمة لديهم بنجاح (حالة تحقق الهوية) فحصلوا على درجات ضمن المعدل الطبيعي على مقياس الشخصية متعدد الأوجه، وهذه النتائج تدعم جزئيا نظرية إريكسون عن هوية (الأنا).

وتناولت دراسة آدمز وآخرين .Adams, et al (٢٠٠٦) التعرف على العلاقة بين البيئة الأسرية والجامعية وارتباطها بحالات ورتب الهوية والتي تنبئ بالعوامل

النفسية الاجتماعية لدى طلاب السنة الأولى بالجامعة، وقد شملت العينة على (٣٥١) طالب من طلاب الجامعة تراوحت أعمارهم من (١٨ ـ ٢١) سنة، واستخدمت الدراسة الأدوات التالية : مقياس النضج النفسي الاجتماعي بناءً على مفاهيم إريكسون لفضائل (الأنا)، ومقياس أساليب معالجة الهوية (أنماط) (نمط المنتشر ــ والانطوائية ــ والمعيارية ــ ونظام المعلومات)، وحالات الهوية (التشتت ــ والانغلاق ـ والتأجيل ـ والتحقق)، وقياس المناخ الأسري (الصراع ــ والتعبير ــ والتماسك) وتقييم العلاقات الجامعية مع أعضاء هيئة التدريس والمستشارين والطلاب. واستنادا إلى نموذج معادلات الهيكلة الخطية فإن النموذج مع بعض التعديلات يدل على الرابطة المعقدة بين الأسرة والمناخ الجامعي والهوية.

كما أن دراسة بيرمان وآخرين. Berman et , al (٢٠٠٦) هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين حالات الهوية والتعلق أو الارتباط العاطفي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية (ن = ١٨٩) وعينة من طلاب الجامعة (ن =٣٢٤)، وتوصلت النتائج إلى أنه وجد أن الأفراد ذوي الهوية المنغلقة لديهم علاقة تجنبية أقل بكثير من مجموعة تشتت الهوية، كما أن منغلقي الهوية لديهم علاقة قلق منخفضة عن محققي الهوية ومؤجلي الهوية، ووجود علاقة بين متغيري الهوية والارتباط العاطفي لدى عينة الجامعة، بينما لا توجد بين عينة طلاب الثانوي.

وفى دراسة صبحي العطوى (٢٠٠٦) التي هدفت تلك الدراسة إلى استقصاء العلاقة بين الهوية النفسية والتوافق النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة تبوك. وتكونت عينة الدراسة من (٥٦٠) طالبٍ وطالبة، واستخدمت الدراسة أداتين، هما: الصورة المعربة لمقياس الهوية النفسية كما يقدرها الأفراد أنفسهم وقد طورها آدمز وبينون وهه بناءً على سلسلة من الدراسات. ومقياس (بل) للتوافق الذي يقيس أربعة جوانب، هي:(التوافق الأسري، وتحقيق الذات والتوافق الانفعالي، وتكوين الصداقات)، وقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق بين درجات الطلبة على التوافق الانفعالي والأسري، وتحقيق الذات، وتكوين الصداقات تعزى لحالة تحقيق الهوية مقابل حالات (تعليق القرار، وانغلاق الهوية، واضطراب الهوية، وغير مميزين)، ووجود فروق في حالات الهوية تعزى لمتغير المرحلة الدراسية، وعدم وجود فروق في حالات الهوية تعزى لمتغير الجنس والتفاعل بين الجنس والمرحلة الدراسية .وعدم وجود أثر للمرحلة الدراسية في حالات (تحقيق الهوية، وانغلاق الهوية، واضطراب الهوية) .

كما استهدفت دراسة خالد الفخراني، مسعد أبو الديار(٢٠٠٧) دراسة مكونات اضطراب الهوية ومدى تباينها بتباين كل من الأمن النفسي والمسئولية الاجتماعية ، وتكونت عينة الدراسة من (٣٥٠) طالب وطالبة من طلاب مرحلة الليسانس بكلية الآداب ــ جامعة طنطا. وتم تطبيق مقياس المسئولية الاجتماعية ومقياس الأمن النفسي ومقياس اضطراب الهوية. وأهم ما توصلت

إليه الدراسة وجود علاقة موجبة بين تحقيق الهوية وكل من الأمن النفسي والمسئولية الاجتماعية، كما وجدت علاقة سالبة بين كل من انغلاق الهوية وتشتت الهوية وبين كل من الأمن النفسي والمسئولية الاجتماعية، كما أكدت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين منخفضي ومرتفعي تحقيق الهوية في كل من الأمن النفسي والمسئولية الاجتماعية لصالح مرتفعي الهوية ، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين منخفضي ومرتفعي تشتت الهوية في الأمن النفسي والمسئولية الاجتماعية لصالح منخفضي تشتت الهوية. وأخيرا وجدت فروق بين مرتفعي ومنخفضي الهوية في الدرجة الكلية لاضطراب الهوية.

وقام باساك وجوش Basak & Ghosh (٢٠٠٨) بدراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين أنواع مختلفة من حالات هوية (الأنا) وتقدير الذات لدى مجموعات مختلفة من الذكور والإناث في مرحلة المراهقة المتأخرة، ومدى تأثير الجنس والموقع الجغرافي على حالات الهوية لدى عينة الدراسة من طلاب الجامعة من مقاطعات مختلفة من شرق البنغال، واستخدمت الدراسة مقياسين، تمثلا في (المقياس الموضوعي لحالات هوية "الأنا"، ومقياس تقدير الذات "لروزنبرج") وتوصلت النتائج إلى أن من لديهم درجة عالية من تحقق الهوية يتسمون بدرجة عالية من تقدير الذات، ومن ناحية أخرى فالمراهقون الذين يعانون من أزمة الهوية ليس لديهم التزام ويعانوا من انخفاض في تقدير الذات، كما احتوى تحليل النتائج على أن حالات هوية (الأنا) للطلاب اختلفت فيما يتعلق بالجنس والموقع (الحضر/ الريف).

أما دراسة دعد الشيخ (٢٠٠٩) هدفت إلى التعرف على مصادر الضغوط التي تقلق المراهق، وتؤدي إلى أزمة الهوية لديه ، كما هدفت إلى التعرف على الفروق في مفهوم الذات بين المراهقين والمراهقات، وقد تكونت عينة الدراسة من (٢٠٥) طالب اختيروا عشوائيا من طلاب الصف الثالث الإعدادي، منهم (١١٣) من الذكور، و (٩٢) من الإناث، وقد استخدمت الباحثة الأداتين التاليتين: اختبار مفهوم الذات بجوانبه الأربعة: (الجسمية ، الاجتماعية ، النفسية ، الفلسفية) والإجابة عن سؤال مفتوح هو: (من أنا) ؟ ليعبر الطالب المراهق عن هويته، وعن مصادر القلق التي تؤثر في نظرته إلى ذاته مبتدئا بأكثرها إزعاجا. وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود ارتباط دال بين ترتيب الطلاب وترتيب الطالبات لمصادر القلق، وبلغ معامل الارتباط (٠.٧٣)، كما تفوقت عينة الإناث على عينة الذكور في كل من مفهوم الذات العام، ومفهوم الذات الاجتماعية.

وهدفت دراسة علا مشعل(٢٠٠٩) إلى التعرف على علاقة اضطراب الهوية بمتغيرات الذات وبعض سمات الشخصية لدى عينة تكونت من (١٠١) طالب و(٢٩٩) طالبة من طلبة جامعة الزقازيق، أعمارهم من (١٨ ــ ٢٢) سنة

واستخدمت الباحثة أدوات تمثلت في: (مقياس اضطراب الهوية "من إعداد معتز النجيري(٢٠٠٣)"، ومقياس "تنسى" لمفهوم الذات، {تعريب: صفوت فرج، وعبد الفتاح القرشي (١٩٩٩)}، ومقياس "جامعة تكساس" لتقدير الذات، [ترجمة وتعريب: عادل عبد الله (١٩٩١)]، ومقياس الفاعلية العامة للذات [تعريب: محمد عبد الرحمن (١٩٩٠)]، وقائمة سمة القلق [تعريب: أحمد عبد الخالق (١٩٩٢)] ومقياس الدوجماتية [تعريب: محمد أحمد سلامة (١٩٨٣)]، ومقياس التوكيدية إعداد الباحثة، وتوصلت الدراسة إلى نتائج، أهمها: وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات طلاب وطالبات الجامعة في اضطراب الهوية لصالح الطالبات، ووجود علاقة ارتباطية سالبة بين درجات اضطراب الهوية ودرجات كل من (تقدير الذات، ومفهوم الذات، وفاعلية الذات، وسمة الشخصية التوكيدية) لدى طلاب وطالبات العينة، ووجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات الطلاب مضطرب الهوية والطلاب منجزي الهوية في كل من: (تقدير الذات، ومفهوم الذات، وفاعلية الذات) لصالح الطلاب منجزي الهوية في الحالات الثلاث.

وقام ماثيو Matthew D (٢٠٠٩) بدراسة هدفت إلى مدى معرفة ما إذا كانت العوامل الثقافية والديموغرافية وأسلوب التكيف والكفاءة الذاتية تعمل كمنبئات بالاستكشاف والالتزام خلال حل أزمة الهوية لدى الأشخاص البالغين وقد استمدت عينة البحث المكونة من (٢٤٦) فرد من الحرم الجامعي العام بجنوب شرق الولايات المتحدة الذين أكملوا المقياس الديموغرافي وأربعة مقاييس للتقرير الذاتي؛ للتحقق من صحة فروض الدراسة الستة، وتم تحليل البيانات المجمعة باستخدام تحليلات انحدار متعددة، وتوصلت النتائج إلى أن أساليب التكيف المختلفة يتم التنبؤ بها من خلال المتغيرات الثقافية الديموغرافية، كما أن أساليب التكيف ودمجها مع الكفاءة الذاتية تتنبأ بالاستكشاف والالتزام خلال حل أزمة الهوية لدى الأشخاص البالغين.

كما أن دراسة شين Chen(٢٠١٠) هدفت إلى معرفة العلاقة بين الهوية الذاتية والصحة ذات الصلة بنوعية الحياة في مرحلة المراهقة، حيث تفترض هذه الدراسة أن أربعة جوانب [الهوية الشخصية، والاجتماعية، والقدرة، والهوية الأكاديمية] من ثبات الهوية يمكن أن تنبئ بجودة الحياة ذات الصلة بالصحة لدى المراهقين أكثر من أربعة جوانب من أهمية الهوية، وتكونت العينة من (١٩٨) من المراهقات، كل طالبة أكملت كتيبًا يحتوي على استبيان عن أهمية الهوية، واستبيان عن ثبات الهوية، وقد أظهرت النتائج: أن مفهوم ثبات الهوية يمكن أن ينبئ بجودة الحياة ذات الصلة بالصحة لدى المراهقين أكثر من مفهوم أهمية الهوية ، كما تؤيد النتائج ـ أيضا ـ الافتراض بأن ميادين العلاقات النفسية والاجتماعية لجودة الحياة ذات الصلة بالصحة يمكن توضيحها إلى حد

كبير بمفهوم ثبات الهوية. هذه الدراسة بوجه عام تؤيد الفرضيات بأن مفهوم ثبات الهوية مؤشر حاسم لصحة جودة الحياة لدى المراهقين.

أما دراسة موسى عثامنة (٢٠١١) هدفت إلى الكشف عن حالات الهوية وعلاقتها بالمشكلات السلوكية لدى عينة من الطلبة المراهقين في مدارس قضاء حيفا، تكونت عينة الدراسة من (٤٤٥) طالبٍ وطالبة، واستخدم في الدراسة: مقياس حالات الهوية النفسية المعد من قبل [آدمز وبينون وهه]، ومقياس المشكلات السلوكية "من إعداد الباحث". وقد أظهرت النتائج أن حالة الهوية الشائعة ضمن البعد الاجتماعي والأيدولوجي هي تحقيق الهوية وجاءت في المرتبة الأولى، بينما جاءت حالة تشتت الهوية في المرتبة الأخيرة، كما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية سلبية بين حالة تحقق الهوية في البعد الاجتماعي والسلوك العدواني والتدخين، ووجود علاقة ارتباطية إيجابية بين حالة تشتت الهوية في البعد الاجتماعي والتدخين، ووجود علاقة ارتباطية سلبية بين حالة تحقيق الهوية في البعد الأيدولوجي والسلوك العدواني وسلوك الكذب والمشكلات السلوكية ككل.

وتناولت دراسة ماخوبيلا Makhubela (٢٠١٢) العلاقة بين التعرض للعنف المنزلي ونمو الهوية لدى (١٠٨) من طلاب جامعة لمبوبو بجنوب أفريقيا ــ بمتوسط عمرى (١٨.٧) سنة ــ، وتكونت العينة من ٦٤ طالبة، و٤٥ طالبا، تم تقسيم المشتركين إلى مرتفعي ومنخفضي التعرض للعنف المدرسي، استنادا إلى متوسط درجات التعرض للعنف البدني على مقياس تعرض الفرد للعنف المنزلي CEDV، والتعرض للعنف مقارنة بنمو الهوية، كما يقاس بمقياس إريكسون وأوشيز Ochese. وقد أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في نمو الهوية، وعلاوة على ذلك كان التعرض للعنف المنزلي مرتبطا بشكل كبير بانخفاض درجات نمو الهوية المتمثلة في قياس الثقة والاستقلالية والمبادرة.

وسعت دراسة جيمس وآخرين . James, et al (٢٠١٥) إلى معرفة ما إذا كانت الخبرات المسيئة قبل أو أثناء سن المراهقة تسهم في زيادة أزمة الهوية، وما إذا كان أسلوب المساندة الوالدية والمساندة الاجتماعية تقلل من الأزمة. وتكونت عينة الدراسة من (٢٥٢) من المراهقين (٨٢ ذكرًا، ١٧٠ أنثى)، تم جمعهم من مؤسسات تعليمية مختلفة من مقاطعة (بالاكاد) بولاية كيرالا الهندية واستخدمت الدراسة أدوات تمثلت في (مقياس أزمة الهوية لكارثيكا) Karthika (2013)، و(مقاييس ملاحظة الآباء) "لجرولينك، رايان وديسي" ١٩٩١(Grolnick, Ryan &Deci, 1991)، و(مقياس متعدد الاتجاهات للمساندة الاجتماعية) "لزيميت، داهليم، زيميت وفارلى سنة ١٩٨٨" (Zimet, Dahlem, Zimet & Farley,1988)، وقد تم تطوير القائمة المرجعية للإيذاء الجسدي

للطفل، لتقييم شدة الاعتداء الجنسي على الأطفال، وتضمن تحليل الارتباط وجود علاقة متبادلة إيجابية بين الخبرات المسيئة وأزمة الهوية، ووجود ارتباطات دالة سالبة بين أزمة الهوية والمساندة الاجتماعية، ووفقا لتحليل الانحدار فالخبرات المسيئة في الطفولة تسهم في حدوث أزمة الهوية، بينما المساندة الاجتماعية تعمل على تقليلها.

- **التعقيب على الدراسات السابقة**:

من خلال عرض الدراسات السابقة يمكن استخلاص التالي:

- تناولت الدراسات السابقة مرحلة المراهقة كمرحلة للدراسة، فتناولت معظمها عينات من طلبة المرحلة الثانوية، والبعض الآخر منها تناول طلبة في المرحلة الجامعية، ولكن لم يتناول أي منها طلبة التعليم الثانوي العام والفني معا كما في الدراسة الحالية.
- أن عملية تشكل الهوية يعد قضية أساسية في مرحلة المراهقة ومحور للتغيير كما أنها أساس لتفسير النمو النفس ـ اجتماعي للفرد خلال هذه المرحلة.
- أن الدراسات في مجال أزمة الهوية قد ارتبطت إجمالا بمختلف المتغيرات فهي ثمرة لمتغيري النضج، والعوامل الاجتماعية، والعوامل الشخصية والسلوكية، وخاصة حل أزمات النمو السابقة.
- أن الدراسات لا تخلو من بعض التضارب، كما أنها لم تتناول العلاقة بين المتغيرين محل البحث إلا في دراسة كل من معتز النجيري (٢٠٠٣)، ودراسة خالد الفخراني، ومسعد أبو الديار(٢٠٠٧)، وهذا يعد أساس منطقي لدراسة العلاقة بين المتغيرين والتعرف على إمكانية التنبؤ بأحدهما من خلال الآخر.

- **فروض الدراسة** :

- يمكن التنبؤ بأزمة الهوية لدى طلبة التعليم الثانوي العام والفني من خلال درجاتهم الكلية على المسئولية الاجتماعية.
- يمكن التنبؤ بأزمة الهوية لدى طلبة التعليم الثانوي العام والفني من خلال درجاتهم على الأبعاد الفرعية للمسئولية الاجتماعية.

- **الطريقة والإجراءات**:

- **منهج الدراسة**:

تعتمد الدراسة الحالية على المنهج الوصفي، حيث يتناسب مع طبيعة الدراسة وأهدافها.

- **حدود الدراسة**:

تتحدد الدراسة الحالية بالمحددات التالية:

- **الحد الزمني**: تم تطبيق أدوات الدراسة الحالية خلال العام الدراسي (٢٠١٦ ـ ٢٠١٧).
- **الحد الجغرافي**: قامت الباحثة بتطبيق أدوات الدراسة على عينة من بعض مدارس التعليم الثانوي العام والثانوي الفني بمحافظة دمياط .

- **الحد البشري:** تكونت العينة الأولية للبحث الحالي من (٣٩٧) طالبًا وطالبة من طلاب الصف الأول الثانوي العام، وعدد (٣٨١) طالبًا وطالبة من طلاب الصف الأول الثانوي الفني من محافظة دمياط، وتراوحت أعمار طلبة العينة الأولية (ذكور، وإناث) بين ١٤ ـ ١٦ سنة.

- **الأساليب الإحصائية** :

استخدمت الباحثة في هذه الدراسة الأساليب الإحصائية المناسبة لتقنين أدوات الدراسة، واختبار فروض الدراسة، وذلك بالاستعانة ببرنامج الرزم الإحصائية للعلوم التربوية والنفسية SPSS (نسخة ٢٣).

- **أدوات الدراسة** :
  - مقياس أزمة الهوية (إعداد الباحثة).
  - مقياس المسئولية الاجتماعية (إعداد الباحثة).

وتم تطبيق مقياس أزمة الهوية ـ بعد تقنينه ـ الذي أعدته الباحثة، على العينة الكلية بهدف تشخيص الطلبة الذين يعانون من أزمة الهوية، وبناء على معايير هذا المقياس، تم تحديد الطلبة الذين تقع درجاتهم في الإرباعي الأعلى وهم الطلبة الذين حصلوا على درجات خام أكبر من ٢١٥ درجة على مقياس أزمة الهوية، وقد بلغ عددهم ٢١١ طالبٍ وطالبة بالصف الأول الثانوي العام وعدد ٢٤٨ طالبٍ وطالبة بالصف الأول الثانوي الفني (صناعي، وزراعي، وتجاري) لديهم أزمة في الهوية.

وتعرض الباحثة لأدوات البحث، وكيفية إعدادها، وطرق تقنينها حسب ترتيب استخدامها في كل مرحلة من مراحل الدراسة على النحو التالي:
- مقياس أزمة الهوية لطلبة التعليم الثانوي العام والفني.
- مقياس المسئولية الاجتماعية لطلبة التعليم الثانوي العام والفني.

واستهدفت الدراسة في مرحلة التشخيص تحديد الطلبة (ذكور، إناث) الذين يعانون من أزمة في الهوية، وفيما يلي عرض لأداة هذه المرحلة من جهة الهدف وخطوات الإعداد، وطرق التقنين:

- **مقياس أزمة الهوية لطلبة التعليم الثانوي العام والفني:**

قامت الباحثة بإعداد هذا المقياس بهدف تشخيص الطلبة الذين يعانون من أزمة الهوية، ولإعداد هذا المقياس قامت الباحثة بالخطوات الآتية:
- الاطلاع على الدراسات والمراجع العربية والأجنبية ـ قدر استطاعة الباحثة ـ التي تمت في مجال الهوية وأزمتها لدى الأفراد الذين هم في مرحلة المراهقة.
- الاطلاع على بعض المقاييس التي تهدف إلى تشخيص هوية الأفراد الذين هم في مرحلة المراهقة، حيث اطلعت الباحثة على ما يلي:
  - ✓ مقابلة رتبة هوية (الأنا) لمارشيا (Marcia, 1966)

- ✓ مقياس هوية (الأنا) (Tan et al., 1977)
- ✓ المقياس الموضوعي لرتبة هوية (الأنا) (Adams et al , 1979) .
- ✓ استبيان مراحل إريكسون للنمو (النفس ـ اجتماعي) (Rosenthal , Gurney & Moor , 1981).
- ✓ النسخة المنقحة للمقياس الموضوعي الموسع لرتبة هوية (الأنا) (Bennion & Adams,1986) (EOMEIS-2) .
- ✓ المقياس الموضوعي لأساليب مواجهة أزمة الهوية في مرحلة المراهقة والرشد المبكر (محمد عبد الرحمن ، ١٩٩٤) .
- ✓ استبيان عملية هوية (الأنا) (Balistreri et al. , 1995).
- ✓ استبيان أسلوب الهوية (التنقيح الثالث) (Berzonsky , 1997).
- ✓ الدليل المرجعي المنقح للمقياس الموضوعي الموسع لرتبة هوية (الأنا) ـ رقم (٢) (Adams, 1998)

◄◄ في ضوء ما أشار إليه التراث النفسي تم تحديد أربعة أبعاد للهوية، وهي:

- ✓ تشتت الهوية.
- ✓ انغلاق الهوية.
- ✓ تأجيل الهوية.
- ✓ تحقيق الهوية.

ومن ثم فإن الطلبة الذين يعانون من أزمة في الهوية هم الطلبة الذين يحصلون على درجات مرتفعة في بعدي تشتت الهوية وانغلاق الهوية، ويحصلون ـ في الوقت ذاته ـ على درجات منخفضة في بعدي تأجيل الهوية وتحقيق الهوية.

◄◄ **صياغة مفردات المقياس:** بحيث تحمل كل منها صفة سلوكية مميزة للبعد الذي تنتمي إليه، وقد بلغ العدد الكلى لمفردات المقياس في صورته الأولية ٦٤ مفردة، موزعة بواقع ١٦ مفردة لكل بعد من أبعاد الهوية الأربعة، وتتحدد الاستجابة عليها بتدريج من خمسة اختيارات، هي: (موافق بشدة، وموافق ومحايد، وغير موافق، وغير موافق بشدة)، وتأخذ هذه الاختيارات تقديرات من ٥ إلى ١ على الترتيب بالنسبة للمفردات التي صيغت بصورة موجبة (التي تدل على وجود أزمة الهوية). بينما تأخذ هذه الاختيارات تقديرات من ١ إلى ٥ على الترتيب بالنسبة للمفردات التي صيغت بصورة سالبة.

◄◄ تم اتخاذ الإجراءات الآتية لتقنين المقياس والتحقق من صدقه وثباته وحساب معاييره:

- **صدق مقياس أزمة الهوية**:

في سبيل التحقق من صدق المقياس الذي أعدته الباحثة، تم استخدام طريقتين مختلفتين، هما:

- **صدق المحكمين**:

حيث تم عرض المقياس في صورته الأولية على خمسة عشر عضوًا من السادة أعضاء هيئة التدريس والأساتذة المتخصصين في الصحة النفسية وعلم النفس

التربوي والتربية الخاصة كمحكمين؛ وذلك للحكم على مضمون مفردات المقياس، ومدى تمثيلها لما تقيسه من أبعاد، ومدى اتساق مفردات كل بعد على حده، واتساق مفردات المقياس ككل، ومدى قدرة مفردات وأبعاد المقياس على تشخيص أزمة الهوية لدى طلبة التعليم الثانوي العام والفني.

وتم تفريغ الأحكام الخاصة بكل مفردة، وذلك بعد أن أخذت في الاعتبار جميع الملاحظات الأخرى الخاصة بالمقياس بصفة عامة. ثم تم حساب النسبة المئوية للاتفاق على كل مفردة، وتم الإبقاء على المفردات التي حصلت على نسبة اتفاق ٨٠٪ فأكثر، وتم حذف ما دون ذلك، وقد بلغ عدد مفردات المقياس في صورته النهائية ٥٢ مفردة، موزعة بواقع عدد ١٤ مفردة للبعد الأول (تشتت الهوية)، وعدد ١٤ مفردة للبعد الثاني (انغلاق الهوية)، وعدد ١٠ مفردات للبعد الثالث (تأجيل الهوية)، وعدد ١٤ مفردة للبعد الرابع (تحقيق الهوية)، ويوضح جدول (١) أرقام مفردات المقياس، موزعة على الأبعاد الأربعة التي تنتمي إليها:

جدول (١) أرقام مفردات مقياس أزمة الهوية موزعة على أبعاد المقياس

الأبعاد		أرقام المفردات	المجموع
تشتت الهوية	مفردات إيجابية	١٧ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٥٠	١٤
	مفردات سلبية	١ ، ٥ ، ٩ ، ١٣ ، ٢١ ، ٣٣ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٧	
انغلاق الهوية		٢ ، ٦ ، ١٠ ، ١٤ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٣٨ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٥١	١٤
تأجيل الهوية		٣ ، ٧ ، ١١ ، ١٥ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٣٩	١٠
تحقيق الهوية		٤ ، ٨ ، ١٢ ، ١٦ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٢	١٤
المجموع الكلي			٥٢

- **صدق المحك**:

تم استخدام المقياس الموضوعي لأساليب مواجهة أزمة الهوية في مرحلتي المراهقة والرشد المبكر، والذي أعده للبيئة العربية محمد عبد الرحمن (١٩٩٤) كمحك خارجي لحساب صدق مقياس أزمة الهوية لطلبة التعليم الثانوي العام والفني الذي أعدته الباحثة الحالية .

وفي سبيل التحقق من صدق مقياس أزمة الهوية لطلبة التعليم الثانوي العام والفني الذي أعدته الباحثة الحالية ، تم اتخاذ الخطوات الآتية :

- تم تطبيق مقياس أزمة الهوية علي عينة التقنين، وقد تكونت من ٢٠٠ طالب وطالبة (١٠٠ طالب وطالبة بالتعليم الثانوي العام ، و١٠٠ طالب وطالبة بالتعليم الثانوي الفني)، كما تم تطبيق المقياس الموضوعي لأساليب مواجهة أزمة الهوية في مرحلتي المراهقة والرشد المبكر على عينة التقنين ـ أيضًا ـ.
- تم تصحيح المقياسين، ومن درجات عينة التقنين (ن = ٢٠٠) على المقياسين تم حساب معاملات الارتباط بين الدرجات الكلية لمقياس أزمة الهوية لطلبة التعليم الثانوي العام والفني، والدرجات الكلية لكل رتبة (الأيدولوجية والاجتماعية معًا) من رتب الهوية الأربعة (التشتت، والانغلاق، والتأجيل

التحقيق) للمقياس الموضوعي لأساليب مواجهة أزمة الهوية في مرحلتي المراهقة والرشد المبكر. وقد بلغت معاملات الصدق كما هو مبين بالجدول (٢).

جدول (٢) قيم معاملات الارتباط بين الدرجات على مقياس أزمة الهوية لطلبة التعليم الثانوي العام والفنيوالدرجات على المقياس الموضوعي لأساليب مواجهة أزمة الهوية في مرحلتي المراهقة والرشد المبكر (ن = ٢٠٠)

رتب الهوية	معامل الصدق	مستوى الدلالة
تشتت الهوية	٠.٧٥١	٠.٠٠١
انغلاق الهوية	٠.٧٢١	٠.٠٠١
تأجيل الهوية	٠.٧٠٨	٠.٠٠١
تحقيق الهوية	٠.٧٧٥	٠.٠٠١
الدرجة الكلية	٠.٧٥٥	٠.٠٠١

يتضح من جدول (٢): وجود معامل ارتباط موجب ودال إحصائيًا عند مستوى ٠,٠٠١ بين درجات رتب الهوية الأربعة على كل من مقياس أزمة الهوية لطلبة التعليم الثانوي العام والفني والدرجات على المقياس الموضوعي لأساليب مواجهة أزمة الهوية في مرحلتي المراهقة والرشد المبكر، مما يشير إلى أن مقياس أزمة الهوية لطلبة التعليم الثانوي العام والفني الذي أعدته الباحثة يتمتع بدرجة عالية من الصدق.

- **ثبات مقياس أزمة الهوية لطلبة التعليم الثانوي العام والفني**:

تم حساب ثبات مقياس أزمة الهوية لطلبة التعليم الثانوي العام والفني بطريقتين، هما:

- **طريقة ألفا كرونباخ**:

قامت الباحثة بحساب ثبات مقياس أزمة الهوية لطلبة التعليم الثانوي العام والفني، من درجات عينة التقنين (ن = ٢٠٠)، بطريقة ألفا كرونباخ Alpha Cronbach ، وبلغ معامل الثبات ٠.٨١٧، وهو معامل مرتفع، مما يشير إلى وجود اتساق داخلي مرتفع وثبات لمقياس أزمة الهوية لطلبة التعليم الثانوي العام والفني الذي أعدته الباحثة.

- **طريقة إعادة التطبيق**:

قامت الباحثة بتطبيق مقياس أزمة الهوية لطلبة التعليم الثانوي العام والفني على عينة التقنيين (ن=٢٠٠)، وبعد مرور أسبوعين من التطبيق الأول تم إعادة تطبيق المقياس نفسه على عينة التقنيين نفسها، وتم حساب معاملات الارتباط بين درجات التطبيقين الأول والثاني، وقد بلغت قيم معاملات الثبات ٠,٨٧٣ للبعد الأول (تشتت الهوية)، ٠,٨٦١ للبعد الثاني (انغلاق الهوية)، ٠,٨٠١ للبعد الثالث (تأجيل الهوية)، ٠,٨٦٨ للبعد الرابع (تحقيق الهوية)، ٠,٨٥٦ للدرجة الكلية. وجميع هذه القيم دالة إحصائيًا عند مستوى ٠,٠٠١، مما يؤكد ثبات مقياس أزمة الهوية الذي أعدته الباحثة بأبعاده الفرعية.

- **المعايير**:

تم اشتقاق المعايير من نتائج تطبيق مقياس أزمة الهوية لطلبة التعليم الثانوي العام والفني على عينة التقنين (ن = ٢٠٠) ، وقد استخدمت الباحثة طريقة الإرباعيات لحساب المعايير. وذلك لما للإرباعيات من أهمية قصوى في معرفة نقط التوزيع التكراري التي تحدد المستويات العليا والوسطى والدنيا للدرجات، وهي تصلح لتقنين الاختبارات والمقاييس المختلفة وللكشف عن معاييرها ومستوياتها وتحديدها تحديداً دقيقاً (فؤاد البهي السيد، ١٩٧٨). ويوضح جدول (٣) النقط الإرباعية للمقياس.

جدول (٣) النقط الإرباعية لمقياس أزمة الهوية لطلبة التعليم الثانوي العام والفني

النقط الإرباعية	الدرجة الخام
الإرباعي الأول (الأدنى)	١١٨
الإرباعي الثاني (الوسيط)	١٦١
الإرباعي الثالث (الأعلى)	٢١٥

ومن ثم فإن الطالب يتصف ويُشخص بأن لديه أزمة هوية إذا حصل على درجة خام أكبر من درجة الإرباعي الأعلى؛ أي: إذا حصل على درجة خام أكبر من ٢١٥ على مقياس أزمة الهوية لطلبة التعليم الثانوي العام والفني، بينما يتصف ويُشخص الطالب بأنه عادي إذا حصل على درجة خام أقل من درجة الوسيط؛ أي: إذا حصل على درجة خام أقل من ١٦١ على المقياس.

- **مقياس المسئولية الاجتماعية**:

قامت الباحثة بإعداد هذا المقياس بهدف تعرف درجة شعور طلبة التعليم الثانوي العام والفني بالمسئولية الاجتماعية، ولإعداد هذا المقياس قامت الباحثة بالخطوات الآتية:

- الاطلاع على الدراسات والمراجع العربية والأجنبية ـ قدر استطاعة الباحثة ـ التي تمت في مجال المسئولية الاجتماعية لدى الأفراد الذين هم في مرحلة المراهقة.
- الاطلاع على بعض المقاييس التي تهدف إلى قياس درجة المسئولية الاجتماعية لدى الأفراد، حيث اطلعت الباحثة على ما يلي:
  - ✓ مقياس المسئولية الاجتماعية (سيد عثمان، ١٩٧٣ ، ٢٠١٠).
  - ✓ مقياس المسئولية الاجتماعية (صلاح الدين أبو ناهية، ورشاد موسى ١٩٨٧).
  - ✓ قائمة حل المشكلات الاجتماعية (عادل العدل، ١٩٩٨).
  - ✓ مقياس المسئولية الاجتماعية (فاطمة العامري، ٢٠٠٢).
  - ✓ مقياس المسئولية الاجتماعية (صفاء راشد، ٢٠٠٢).
- في ضوء التراث النفسي، وخاصة ما اتفق عليه كل من سيد عثمان (١٩٧١ ،١٩٧٣، ١٩٧٩ ، ١٩٩٣، ٢٠١٠) ووفاء كمال (١٩٩٢) ورأفت جلال (١٩٩٥) تبنت الباحثة رأيهم الذي يؤكد على أن المسئولية الاجتماعية تتكون من ثلاثة

عناصر أساسية، وهي (الاهتمام، والفهم، والمشاركة)، ومن ثم تم تحديد ثلاثة أبعاد لمقياس المسئولية الاجتماعية الذي أعدته الباحثة الحالية، وهي:

- ✓ الاهتمام.
- ✓ الفهم.
- ✓ المشاركة.

- صياغة مفردات المقياس، بحيث تحمل كل منها صفة سلوكية مميزة للبعد الذي تنتمي إليه، وقد بلغ العدد الكلي لمفردات المقياس في صورته الأولية ٤٥ مفردة، موزعة بواقع ١٥ مفردة لكل بعد من أبعاد المسئولية الاجتماعية الثلاثة، وتتحدد الاستجابة عليها بتدريج من خمسة اختيارات، هي: (موافق بشدة، وموافق، ومحايد، وغير موافق، وغير موافق بشدة)، وتأخذ هذه الاختيارات تقديرات من ٥ إلى ١ على الترتيب.
- تم اتخاذ الإجراءات الآتية؛ لتقنين المقياس، والتحقق من صدقه وثباته:

- **صدق مقياس المسئولية الاجتماعية**:
- **صدق المحكمين**:

حيث تم عرض مقياس المسئولية الاجتماعية في صورته الأولية على خمسة عشر عضوًا من السادة أعضاء هيئة التدريس والأساتذة المتخصصين في الصحة النفسية وعلم النفس التربوي والتربية الخاصة كمحكمين ؛ وذلك للحكم على مضمون مفردات المقياس، ومدى تمثيلها لما تقيسه من أبعاد، ومدى اتساق مفردات كل بعد على حدة، واتساق مفردات المقياس ككل، ومدى قدرة مفردات وأبعاد المقياس على تحديد درجة المسئولية الاجتماعية لدى طلبة التعليم الثانوي العام والفني.

وتم تفريغ الأحكام الخاصة بكل مفردة، وذلك بعد أن أخذت في الاعتبار جميع الملاحظات الأخرى الخاصة بالمقياس بصفة عامة، ثم تم حساب النسبة المئوية للاتفاق على كل مفردة، وتم الإبقاء على المفردات التي حصلت على نسبة اتفاق ٨٠٪ فأكثر وتم حذف ما دون ذلك، وقد بلغ عدد مفردات المقياس في صورته النهائية ٣٧ مفردة، موزعة بواقع عدد ١٤ مفردة للبعد الأول (الاهتمام) وعدد ١٠ مفردات للبعد الثاني (الفهم)، وعدد ١٣ مفردة للبعد الثالث (المشاركة)، ويوضح جدول (٤) أرقام مفردات المقياس، موزعة على الأبعاد الثلاثة التي تنتمي إليها :

جدول (٤) أرقام مفردات مقياس المسئولية الاجتماعية موزعة على أبعاد المقياس

الأبعاد	أرقام المفردات	المجموع
الاهتمام	١ ، ٤ ، ٧ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٦	١٤
الفهم	٢ ، ٥ ، ٨ ، ١١ ، ١٤ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٩	١٠
المشاركة	٣ ، ٦ ، ٩ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٧	١٣
المجموع الكلي		٣٧

- **صدق المحك**:

تم استخدام مقياس المسئولية الاجتماعية ، صورة (ت) لطلاب المرحلة الثانوية الذي أعده سيد أحمد عثمان (١٩٧٣) (٢٠١٠)؛ لقياس المسئولية الاجتماعية، بعد تحليلها إلى عناصرها الثلاثة، وهي: (الاهتمام، والفهم والمشاركة) كمحك خارجي لحساب صدق مقياس المسئولية الاجتماعية لطلبة التعليم الثانوي العام والفني الذي أعدته الباحثة الحالية .

وقد اختيرت عناصر مقياس المسئولية الاجتماعية لسيد أحمد عثمان (١٩٧٣ ٢٠١٠) لقياس درجة اهتمام الفرد بالجماعة أو الجماعات التي يتفاعل معها ودرجة محاولته فهم هذه الجماعة، ثم قياس درجة مشاركته نشاط هذه الجماعة كما يقدرها هو نفسه. ويتكون مقياس المسئولية الاجتماعية من ١١٥ مفردة، وهي عبارات تعكس ألوانا من السلوك أو الآراء، اختيرت بعد عرضها على عدد من المحكمين المتخصصين في علم النفس والتربية .

تم تطبيق مقياس المسئولية الاجتماعية من إعداد سيد عثمان على طلبة عينة التقنيين (ن=٢٠٠) ثم قامت الباحثة بتطبيق مقياس المسئولية الاجتماعية الذي قامت بإعداده على عينة التقنيين نفسها. وتم حساب معاملات الارتباط بين درجات أبعاد المقياسين والدرجة الكلية، ويوضح جدول (٥) قيم معاملات الصدق.

جدول (٥) قيم معاملات الارتباط (الصدق) بين درجات طلبة عينة التقنيين على المقياسين

الأبعاد	معامل الصدق	مستوى الدلالة
الاهتمام	٠,٨٧١	٠,٠٠١
الفهم	٠,٨١٠	٠,٠٠١
المشاركة	٠,٨٥٩	٠,٠٠١
الدرجة الكلية	٠,٨٣٧	٠,٠٠١

يتضح من جدول (٥) أن جميع معاملات الصدق مرتفعة ودالة إحصائيًا ، مما يشير إلى أن مقياس المسئولية الاجتماعية الذي أعدته الباحثة يتمتع بدرجة عالية من الصدق.

- **ثبات مقياس المسئولية الاجتماعية لطلبة التعليم الثانوي العام والفني**:

تم حساب ثبات مقياس المسئولية الاجتماعية الذي أعدته الباحثة لطلبة التعليم الثانوي العام والفني بطريقتين، هما:

- **طريقة ألفا كرونباخ:** قامت الباحثة بحساب ثبات مقياس المسئولية الاجتماعية لطلبة التعليم الثانوي العام والفني، من درجات عينة التقنين (ن = ٢٠٠)، بطريقة ألفا كرونباخ Alpha Cronbach . وبلغ معامل الثبات ٠,٧٨٩، وهو معامل مرتفع، مما يشير إلى وجود اتساق داخلي مرتفع وثبات لمقياس المسئولية الاجتماعية لطلبة التعليم الثانوي العام والفني الذي أعدته الباحثة.

- **طريقة إعادة التطبيق:** قامت الباحثة بتطبيق مقياس المسئولية الاجتماعية لطلبة التعليم الثانوي العام والفني على عينة التقنيين (ن=٢٠٠)، وبعد مرور أسبوعين من التطبيق الأول تم إعادة تطبيق المقياس نفسه على عينة التقنيين نفسها، وتم حساب معاملات الارتباط بين درجات التطبيقين الأول والثاني، وقد بلغت قيم معاملات الثبات ٠,٨٨٧ للبعد الأول (الاهتمام)، و٠,٨٤٣ للبعد الثاني (الفهم)، و٠,٨٧٥ للبعد الثالث (المشاركة)، و٠,٨٧٠ للدرجة الكلية. وجميع هذه القيم دالة إحصائيًا عند مستوى ٠,٠٠١، مما يؤكد ثبات مقياس المسئولية الاجتماعية الذي أعدته الباحثة بأبعاده الفرعية.

- **نتائج الدراسة وتفسيرها** :

- **نتائج الفرض الأول وتفسيرها**:

لاختبار الفرض الأول الذي ينص على أنه: " يمكن التنبؤ بأزمة الهوية لدى طلبة التعليم الثانوي العام والفني من خلال درجاتهم الكلية على المسئولية الاجتماعية ".

تم استخدام طريقة الانحدار المتعدد التدريجي Stepwise Multiple Regression لمعرفة المتغير المستقل (المسئولية الاجتماعية) الذى يسهم بشكل دال إحصائيًا في التنبؤ بالمتغير التابع (أزمة الهوية)، ويوضح جدول (٦) مصفوفة الارتباطات بين المتغير المستقل (المسئولية الاجتماعية) والمتغير التابع (أزمة الهوية).

جدول (٦) مصفوفة الارتباطات بين كل من المسئولية الاجتماعية وأزمة الهوية (ن= ٤٥٩)

المتغيرات		أزمة الهوية	المسئولية الاجتماعية
معامل ارتباط بيرسون	أزمة الهوية	١	-٠.٣٩٩
	المسئولية الاجتماعية		١
مستوى الدلالة	أزمة الهوية	-	٠.٠٠١
	المسئولية الاجتماعية		-

يتضح من الجدول رقم (٦) ما يلي: وجود ارتباط سالب دال إحصائيًا عند مستوى ≤ ٠.٠٥ بين أزمة الهوية والدرجة الكلية للمسئولية الاجتماعية.

ويمكن تفسير ذلك في ضوء وجود علاقة ارتباطية سالبة بين أزمة الهوية والمسئولية الاجتماعية بأبعادها الفرعية التي تتمثل في (الفهم، الاهتمام المشاركة)، وهذا يتفق مع الواقع وما أشار إليه التراث النفسي.

ويوضح جدول (٧) ملخص النموذج بين المتغيرات المستقلة الثلاثة (المسئولية الاجتماعية، والقيم، والتشوهات المعرفية) والمتغير التابع (أزمة الهوية).

جدول (٧) ملخص النموذج

النموذج	R	مربع R	مربع R المعدل
١	٠.٣٩٩	٠.١٥٩	٠.١٥٨

يتضح من الجدول رقم (٧) أن المسئولية الاجتماعية تفسر نسبة ٠.١٥٩ من التباين في أزمة الهوية، وهي نسبة دالة إحصائيًا عند مستوى ≤ ٠.٠٥ ويوضح جدول (٨) تحليل التباين للدرجات الكلية للمتغيرات.

جدول (٨) تحليل التباين للدرجات الكلية للمتغيرات

النموذج		مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
١	الانحدار	٨٧٢٧.٤٠٥	١	٨٧٢٧.٤٠٥	٨٦.٦٣٧	٠.٠٠١
	المتبقي	٤٦٠٣٦.١٤٢	٤٥٧	١٠٠.٧٣٦		
	المجموع	٥٤٧٦٣.٥٤٧	٤٥٨			

يتضح من الجدول رقم (٨) أن قيمة (F) دالة إحصائيًا عند مستوى ≤ ٠.٠٥ ومن ثم فإن الانحدار دال إحصائيًا، مما يشير إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين أزمة الهوية (المتغير التابع) والدرجة الكلية للمسئولية الاجتماعية (المتغير المستقل). ويوضح الجدول (٩) معاملات الارتباط :

جدول (٩) معاملات الارتباط

النموذج		معاملات الارتباط غير المعايرة		معاملات الارتباط المعايرة	قيمة t	مستوى الدلالة
		B	الخطأ المعياري	Beta		
١	الثابت	٢٦١.٠٦٧	٣.٧٣٠		٦٩.٩٩٥	٠.٠٠١
	المسئولية الاجتماعية	-٠.٢٤٨	٠.٠٢٧	-٠.٣٩٩	-٩.٣٠٨	٠.٠٠١

يتضح من الجدول رقم (٩) أن المسئولية الاجتماعية لها أثر كبير في أزمة الهوية، ووفقا لقيمة " ت ".

وفيما يلي معادلة الانحدار: أزمة الهوية = ٢٦١.٠٦٧ + درجة المسئولية الاجتماعية X (-٠.٢٤٨)

يتضح من المعادلة السابقة أنه كلما زادت درجة المسئولية الاجتماعية لدى طلبة التعليم الثانوي العام والفني كلما قلت درجة أزمة الهوية لديهم.

- **نتائج الفرض الثاني وتفسيرها**:

لاختبار الفرض الثاني الذي ينص على أنه : " يمكن التنبؤ بأزمة الهوية لدى طلبة التعليم الثانوي العام والفني من خلال درجاتهم على الأبعاد الفرعية للمسئولية الاجتماعية ".

تم استخدام طريقة الانحدار المتعدد التدريجي Stepwise Multiple Regression لمعرفة المتغيرات المستقلة وهي الأبعاد الفرعية للمسئولية الاجتماعية (الاهتمام، والفهم، والمشاركة) التي تسهم بشكل دال إحصائيًا في التنبؤ بالمتغير التابع (أزمة الهوية).

ويوضح جدول (١٠) مصفوفة الارتباطات بين المتغيرات المستقلة (الاهتمام والفهم، والمشاركة) والمتغير التابع (أزمة الهوية).

جدول (١٠) مصفوفة الارتباطات بين كل من الاهتمام والفهم والمشاركة وأزمة الهوية (ن= ٤٥٩)

المتغيرات		أزمة الهوية	الاهتمام	الفهم	المشاركة
معامل ارتباط بيرسون	أزمة الهوية	١	-٠.٤١٣	-٠.١٥٠	-٠.٣٩٠
	الاهتمام		١	٠.٤١٤	٠.٧٦٨
	الفهم			١	٠.٥٣٢
	المشاركة				١
مستوى الدلالة	أزمة الهوية	-	٠.٠٠١	٠.٠٠١	٠.٠٠١
	الاهتمام		-	٠.٠٠١	٠.٠٠١
	الفهم			-	٠.٠٠١
	المشاركة				-

يتضح من الجدول رقم (١٠) ما يلي:

- وجود ارتباط سالب دال إحصائيًا عند مستوى ≤ ٠.٠٥ ، بين أزمة الهوية وكل من الاهتمام والفهم والمشاركة.
- وجود ارتباط موجب دال إحصائيًا عند مستوى ≤ ٠.٠٥ ، بين الاهتمام وكل من الفهم والمشاركة.
- وجود ارتباط موجب دال إحصائيًا عند مستوى ≤ ٠.٠٥ ، بين الفهم والمشاركة.

ومما سبق يمكن تفسير تلك العلاقات في ضوء وجود علاقة سالبة بين أزمة الهوية التي تتكون من بعدين هما (التشتت، والانغلاق)، والمسئولية الاجتماعية بأبعادها الفرعية المتمثلة في:(الاهتمام) الذى يشير إلى ارتباط الفرد بجماعته وحرصه على تماسكها وترابطها واستمرارها ؛ من أجل تحقيق أهدافها، و(الفهم) الذى يشير إلى اندماج الفرد مع جماعته الحالية، منخرطا في نظمها، منفعلا بتقاليدها وثقافتها والعوامل المؤثرة فيها، و(المشاركة) التي تشير إلي مشاركة الفرد لجماعته في كل ما يخصها، متجها نحو فهم نظمها وتقاليدها وثقافتها وكل ما يهمها، لتحقيق أهدافها واستمراريتها وبقائها.

كما أنه يوجد علاقة موجبه بين الأبعاد الفرعية للمسئولية الاجتماعية التي تتضح مظاهرها لدى الفرد في الاهتمام والفهم والمشاركة في حل قضايا ومشكلات الوسط ٠

ويوضح جدول (١١) ملخص النموذج بين المتغيرات المستقلة الثلاثة (الاهتمام والفهم، والمشاركة) والمتغير التابع (أزمة الهوية).

جدول (١١) ملخص النموذج

النموذج	R	مربع R	مربع R المعدل
١	٠.٤٣٤	٠.١٨٨	٠.١٨٣

يتضح من الجدول (١١) أن المتغيرات المستقلة الثلاثة (الاهتمام، والفهم والمشاركة) تفسر نسبة ٠.١٨٨ من التباين في أزمة الهوية وهي نسبة دالة إحصائيًا عند مستوى ≤ ٠.٠٥ . ويوضح جدول (١٢) تحليل التباين للدرجات الكلية للمتغيرات.

جدول (١٢) تحليل التباين للدرجات الكلية للمتغيرات

النموذج		مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
١	الانحدار	١٠٣١٦.٩٦٠	٣	٣٤٣٨.٩٨٧	٣٥.٢٠٥	٠.٠٠١
	المتبقى	٤٤٤٤٦.٥٨٧	٤٥٥	٩٧.٦٨٥		
	المجموع	٥٤٧٦٣.٥٤٧	٤٥٨			

يتضح من الجدول (١٢) أن قيمة (F) دالة إحصائيًا عند مستوى ≤ ٠.٠٥ ومن ثم فإن الانحدار دال إحصائيًا، مما يشير إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين أزمة الهوية (المتغير التابع) وكل من الاهتمام والفهم والمشاركة (المتغيرات المستقلة).

ويوضح جدول (١٣) معاملات الارتباط والتي من خلالها يمكن معرفة أي من الأبعاد الفرعية للمسئولية الاجتماعية (الاهتمام، والفهم، والمشاركة) لها أثر أكبر في أزمة الهوية .

جدول (١٣) معاملات الارتباط

النموذج		معاملات الارتباط غير المعايرة		معاملات الارتباط المعايرة	قيم t	مستوى الدلالة
		B	الخطأ المعيارى	Beta		
١	الثابت	٢٥٢.٧٨٠	٤.٢١٤		٥٩.٩٨٧	٠.٠٠١
	الاهتمام	-٠.٣٥٢	٠.٠٨٤	-٠.٢٧٧	-٤.١٩٦	٠.٠٠١
	الفهم	٠.١٩٣	٠.١١٦	٠.٠٨٣	١.٦٦٩	٠.٠٩٦
	المشاركة	-٠.٣٤٤	٠.١١٠	-٠.٢٢٢	-٣.١٣٤	٠.٠٠٢

يتضح من الجدول (١٣) أن الاهتمام والمشاركة لهما أثر كبير في أزمة الهوية ووفقاً لقيمة " ت " نجد أن الاهتمام له أثر أكبر في أزمة الهوية مقارنة بالمشاركة.

وفيما يلي معادلة الانحدار: أزمة الهوية = ٢٥٢.٧٨٠ + درجة الاهتمام X (-٠.٣٥٢) + درجة المشاركة X (-٠.٣٤٤)

يتضح من المعادلة السابقة أنه كلما زادت درجة بعد الاهتمام التابع للمسئولية الاجتماعية لدى طلبة التعليم الثانوي العام والفني كلما قلت درجة أزمة الهوية لديهم، كما يتضح من المعادلة أنه كلما زادت درجة بعد المشاركة التابع للمسئولية الاجتماعية لدى طلبة التعليم الثانوي العام والفني كلما قلت درجة أزمة الهوية لديهم.

ومن خلال العرض السابق لنتائج الدراسة نجد أنها تتفق جزئيا مع كل من دراسة معتز النجيري (٢٠٠٣) التي هدفت إلى التعرف على مدى فاعلية برنامج إرشادي نفسي جمعي في خفض اضطراب الهوية، وتحسين هوية طلاب الجامعة في المجالات الشخصية والاجتماعية، وتوصلت إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة ودالة إحصائيًا بين ارتفاع درجات اضطراب الهوية وارتفاع درجات الشعور

بالمسئولية الاجتماعية، ودراسة خالد الفخراني، ومسعد أبو الديار(٢٠٠٧) التي هدفت إلى دراسة مكونات اضطراب الهوية ومدى تباينها بتباين المسئولية الاجتماعية، وتوصلت إلى وجود علاقة سالبة بين كل من انغلاق الهوية وتشتت الهوية وبين المسئولية الاجتماعية، كما تتفق مع ما يشير إلية التراث النفسي والأدبيات، ومن هنا يمكن التنبؤ بأزمة الهوية لدى طلبة التعليم الثانوي العام والفني من خلال درجاتهم على الأبعاد الفرعية للمسئولية الاجتماعية، كما توجد ارتباطات دالة إحصائيًا بين أزمة الهوية وأبعاد المسئولية الاجتماعية.

- **المراجع**:

- أحمد محمد نوري محمود (٢٠١١) . أزمة الهوية لدى طلاب المرحلة الإعدادية . مجلة البحوث التربوية والنفسية ،٣١ ، ١ - ٢٣ .
- خالد إبراهيم الفخراني، ومسعد نجاح الرفاعي أبو الديار (٢٠٠٧) . انعكاس تباين المكونات العاملية لاضطراب الهوية بتباين الأمن النفسي والمسئولية الاجتماعية لدى عينة من الشباب الجامعي. المؤتمر السنوي الرابع بكلية الآداب -قسم علم النفس، جامعة طنطا ٤٣ – ٧٤ .
- دعد الشيخ (٢٠٠٦) . الطالب المراهق وأزمة الهوية . مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس ، ٤ ، (٢) ، ٩١ - ١٢٠.
- رأفت جلال (١٩٩٥) . نحو نموذج مقترح لتنمية المسئولية الاجتماعية لدى المواطنين في مواجهة التطرف الديني. المؤتمر العلمي الثامن، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ٢٥ - ٥٥.
- سيد أحمد عثمان (١٩٨٦) . المسئولية الاجتماعية والشخصية المسلمة – دراسة نفسية – تربوية . ط ٢ ، القاهرة : الأنجلو المصرية.
- سيد أحمد عثمان (٢٠١٠) . المسئولية الاجتماعية – دراسة نفسية – اجتماعية ، مقياس المسئولية الاجتماعية واستعمالاته . ط ٤ ، القاهرة : الأنجلو المصرية.
- سيد أحمد عثمان (٢٠١٠) . التحليل الأخلاقي للمسئولية الاجتماعية . ط٢، القاهرة : الأنجلو المصرية .
- السيد محمد عبد المجيد عبد العال (١٩٩٣) . بعض العوامل النفسية والاجتماعية المرتبطة بالإدمان لدى الشباب . رسالة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة المنصورة .
- صبحي فريج العطوي (٢٠٠٦) . الهوية النفسية وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية في مدينة تبوك . رسالة ماجستير، كلية عمادة الدراسات العليا جامعة مؤته .
- صفاء عادل مدبولي راشد (٢٠٠٢) . فعالية العلاج الواقعي في تنمية المسئولية الاجتماعية لدى مجهولي النسب : دراسة تجريبية مطبقة على مؤسسة دار الهنا بمصر القديمة . رسالة دكتوراه ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان .
- صلاح الدين أبو ناهية، ورشاد عبد العزيز موسى (١٩٨٧) . مقياس المسئولية الاجتماعية . القاهرة : دار النهضة العربية .
- عادل عبد الله (١٩٩١) . دراسة مقارنة في تقدير الذات بين الشباب الجامعي باختلاف أساليبهم في مواجهة أزمة الهوية . مجلة كلية التربية ، جامعة الزقازيق ، ١١، ١٩٨ -٢٣٤.

- عادل محمد محمود العدل (١٩٩٨) . القدرة على حل المشكلات الاجتماعية وعلاقتها بالذكاء الاجتماعي والمسئولية الاجتماعية ومفهوم الذات الاجتماعي والتحصيل الدراسي . مجلة كلية تربية جامعة عين شمس ، ٢٢ ،٢ .

- عبد الرقيب أحمد البحيري (١٩٩٠) . هوية (الأنا) وعلاقتها بكل من القلق وتقدير الذات والمعاملات الوالدية لدى طلبة الجامعة دراسة في ضوء نظرية إريكسون . مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، ١٢، ١٦٥ -٢١١.

- علا إبراهيم محمد مشعل (٢٠٠٩) . اضطراب الهوية وعلاقته بمتغيرات الذات وبعض سمات الشخصية عند طلاب الجامعة . رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الزقازيق .

- فاطمة سالم سعيد العامري(٢٠٠٢) فاعلية برنامج إرشادي في تنمية المسئولية الاجتماعية لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بدولة الإمارات العربية المتحدة . الإمارات : دار العين .

- فتحي عبد الرحمن الضبع (٢٠٠٦) . فعالية العلاج بالمعنى في تخفيف أزمة الهوية وتحقيق المعنى الإيجابي للحياة لدى المراهقين المعاقين بصريا . رسالة دكتوراه ، كلية التربية جامعة سوهاج .

- فؤاد البهي السيد (١٩٧٨). الإحصاء النفسي وقياس العقل البشري. ط ٣ ، القاهرة: دار الفكر العربي.

- مجدي محمد الدسوقي (٢٠٠٣) . سيكولوجية النمو من الميلاد إلى المراهقة . القاهرة : الأنجلو المصرية .

- محمد السيد عبد الرحمن (٢٠٠١) . نظريات النمو – علم نفس النمو المتقدم . القاهرة: زهراء الشرق.

- محمد سيد عبد الرحمن (١٩٩٤) المقياس الموضوعي لأساليب مواجهة أزمة الهوية في مرحلتي المراهقة والرشد المبكر . القاهرة : الأنجلو المصرية .

- معتز المرسي المرسي النجيري (٢٠٠٣) . فاعلية برنامج إرشادي مقترح لطلاب الجامعة مضطربي الهوية على ضوء خصائصهم النفسية والاجتماعية . رسالة دكتوراه منشورة ، كلية التربية بدمياط ، جامعة المنصورة .

- منى محمد قاسم محمد (٢٠٠١) . تواصل المراهق مع والديه وعلاقته بحالات الهوية دراسة سيكومترية . رسالة دكتوراه، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.

- موسى وجيه عثامنة (٢٠١١) . الهوية النفسية وعلاقتها بالمشكلات السلوكية لدى الطلبة المراهقين في مدارس قضاء حيفا في ضوء بعض المتغيرات . رسالة ماجستير، كلية التربية جامعة اليرموك.

- وفاء محمد كمال (١٩٩٢) . المسئولية الاجتماعية لدى أطفال الروضة . مجلة علم النفس ، ٢٢ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .

- Adams, G. R; Shea, J. & Fitch, S. A. (1979). Toward The Development of an Objective Assessment of Ego - Identity Status. Journal of Youth and Adolescence, 8, 223-237.

- Adams, G. R. & Bennion, L. D. (1986). A revision of the extended version of the Objective measure of ego identity status: An identity instrument for use with late adolescents. Journal of Adolescent Research, 1, 183-197.

- Adams, G. R. (1998). Objective measure of ego-identity status: A reference manual. Unpublished manuscript, Utah State University, Logan, Utah.
- Adams, Gerald. R; Berzonsky Michael D. & Keating Leo (2006). Psychosocial Resources in First-Year University Students: The Role of Identity Processes and Social Relationships. Journal of Youth and Adolescence, 35(1), 78-88.
- Altschul Inna; Oyserman Daphna & Bybee Deborah (2006). Racial Ethnic Identity in Mid-Adolescence: Content and Change as Predictors of Academic Achievement .Child Development. 77(5), 1155–1169.
- Balistreri, E., Busch-Rossnagel, N. A., & Geisinger, K. F. (1995). Development and preliminary validation of the ego identity process questionnaire. Journal of Adolescence, 18, 179-192.
- Basak, Rituparna & Ghosh, Anjali (2008). Ego-Identity Status and Its Relationship with Self-Esteem in a Group of Late Adolescents. Journal of the Indian Academy of Applied Psychology, 34(2), 337-344.
- Berman, Steven, L.; Carl, F. Weems &Timothy, R. Sticle (2006). Existential Anxiety in Adolescents: Prevalence Structure, Association with Psychological Symptoms. Journal of Youth and Adolescence, 35(3), 303-310.
- Berzonsky, M. D. (1997). Identity style inventory (3rd. revision). Unpublished measure. State University of New York at Cortland, Cortland, New York.
- Berzonsky, M.D & Kulk, L.S (2005). Identity Style, Psychological Maturity and Academic Performance. Personality and Individual Differences, 39,235-247.
- Chen Kun-Hu and Grace Yao (2010). Investigating Adolescent Health-Related Quality of Life: From a Self-Identity Perspective. Social Indicators Research, 96(3), 403-415.
- Cramer, P & Block, J. (1998). Preschool Antecedents of Defense Mechanisms Use in Young Adults: A longitudinal Study. Journal of Personality and Social Psychology, 74 (1), 159-169.
- Duriez, B; Goossens, L; Soenens, B (2005). Social–Psychological Profiles of Identity Styles: Attitudinal and Social-Cognitive Correlates in Late Adolescence. Journal of Adolescence, 28, 107-125.

- James, Justine K; Nair, Karthika R & Santhosh, K. R (2015) Identity Crisis among Early Adolescents in Relations to Abusive Experiences in the Childhood, Social Support and Parental Support. Journal of Psychosocial Research, New Delhi 10 (0), 167-175.
- Kemp, Elizabeth Anne. (1998) .The role of exploration and commitment in psychosocial development: Resolution of the identity crisis. University of South Carolina.
- Makhubela, Malose S (2012). Exposure to Domestic Violence and Identity Development among Adolescent University Students in South Africa. Psychological Reports, 110, 791-800.
- Manosevitz, M & Oshman, H (2005). The impact of the identity crisis on the adjustment of late adolescent males. Journal of Youth and Adolescence, 3(3), 207–216.
- Marcia, J. E (1966). Development and validation of ego-identity status. Journal of Personality and Social Psychology, 3, 551-558.
- Matthew, D. Gerstacker (2009). Becoming an Emerging Adult: Demographic and Cultural Factors, Coping Style, and Coping Self-Efficacy as Predictors of Exploration and Commitment during the Resolution of an Emerging Adult‘s Identity Crisis. ProQuest Dissertations Publishing.
- Phinney, J. S; Ferguson, D .L & Tate, J. D (1997). Intergroup Attitudes Among Ethnic Minority Adolescents: A casual Model. Child Development, 68(5), 955-969.
- Rosenthal, D. A; Gurney, R. M., & Moore, S. M. (1981). From trust to intimacy: A new inventory for examining Erikson’s stages of psychosocial development. Journal of Youth and Adolescence, 10, 525-537.
- Tan, A. L; Kendis, R. J; Fine, J. T & Porac, J. (1977). A short measure of Eriksonian ego identity. Journal of Personality Assessment, 41, 279-284.

❋❋❋❋❋❋❋